فالنحو والصرف علمان شريفان جليلان لايعينان على فهم اللغة وتراكيبها فحسب بل هما معينان على فهم كل علوم العربية وهما يحتاجان إلى طول فكر ودربة على العديد من الشواهد والنصوص العربية من مختلف مستويات اللغة ولذا فالنظم لايوفى بحاجات المتعلم أو الدارس من الإيضاح والتفسير والشرح ولذا يعدّ الدارسون علم النحو من الصعوبة بحيث لاتستوعب قواعده فى كتب النحو الأصيلة فحسبنا صعوبة النظم الذى يعتمد على علم العروض والقافية الذى يشكو الدارسون من صعوبته أيضاً. فتحليل الشعر وهو فى صورته المنظومة يعدّ من المسائل الصعبة على دارسى اللغة، ولذا إذا قدم علم النحو بقواعده الصعبة فى صورة منظومة فقد يكون هذا الأمر لائقاً بالدارسين فى عصور متقدمة أما فى هذا العصر الذى يمارس فيه تعليم النحو. فإن هذه المنظومة النحوية تعدّ من أصعب الأمور وأن الدارس دائماً لايعتمد على النظم فى تعلم قواعد النحو وإنما يعتمد على الشروح والحواشى أو الكتب التى تحاول أن تقدم أبواب النحو فى صورة مبسطة ويتعلم الدارس هذه القواعد من خلال تحليل الشواهد لا من خلال النظم.

لذا فإن هذه المنظومات لاتلائم مستوى الدارس فى هذا العصر الذى نعيشه إلا إن كان مؤهلاً تأهيلاً خاصاً من حيث إتقانه لعلمى العروض والقافية لأن نطق النظم نطق غير سليم يؤدى إلى كسر البيت ومن ثمّ فهم القاعدة فهماً خاطئاً وغالباً ما يحشى البيت بجزء من الشاهد فيحفظه أيضاً حفظاً خاطئاً.

وأجرينا التحليل على ألفية ابن مالك لأنها أكثر شيوعاً وتداولاً بين دارسى النحو فى المعاهد العلمية المختلفة فى العالم العربى والإسلامى ولأن مزيداً من الشروح قد صنعت لها وأن معالجتها على هذا النحو الذى نتبعه يكون إفادة تتناسب مع شيوع تداول المنظومة. فنظم قواعد النحو والصرف يتطلب من الناظم مهارات خاصة بل فائقة فى علمى العروض والقافية بالإضافة إلى القدرة على اختصار الشواهد والأمثلة وضمّها إلى القاعدة التى تتعلق بها لذلك جعلنا الفصل الأول بعنوان (أداء الناظم وكفاءة المنظومة) وفى مبحثه الأول تناول للألفية وما تتطلبه من المهارات التى أشرنا إليها